عليه السلام ثم كان عند اسماعيل لانه كان اكبر اولاده ثم صار الى يعقوب
ثم كان في بني اسرايل الى ان وصل الى موسى عليه السلام فكان يضع
فيه التوراة ومتاعا من متاعه فكان عنده الى ان مات ثم تداولته
انبياء بني اسرايل الى ورثت اشمويل وكان في التابوت ما ذكر الله وهو قوله
تعالى فيه سكينة من ربكم واختلفوا في تلك السكينة ما هي فقال علي بن ابي طالب
هي ريح هفافة لها رأسان ووجه كوجه الانسان وقال مجاهد هي شيء
شبه الهرة لها رأس كرأس الهرة وذنب كذنب الهرة ولها جناحان من
زمرد وزبرجد وكانوا اذا سمعوا صوته يتعقبونه النصر فكانوا اذا اخرجوا
وضعوا التابوت قدامهم فاذا سار ساروا واذا وقف وقفوا وقال ابن عباس
هي طست من ذهب من الجنة كان يغسل فيه قلوب الانبياء وقال وهب
هي روح من الله تعالى تتكلم اذا اختلفوا في شيء فتخبرهم ببيان ما يريدون
وقال عطاء بن ابي رباح هي ما يعرفون من الآيات التي تسكن اليها وقال
قتادة والكلبي هي فعيلة من السكون اي طمانينة من ربكم في اي مكان كان
التابوت اطمانوا وسكنوا اليه وهذا القول اولى بالصحة فعلى هذا كل
شيء كانوا يسكنون اليه فهو سكينة ولم يرد فيه نص صريح فلا يجوز تصويب
قول وتضعيف اخر وقوله تعالى وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون
تحمله الملايكة يعني موسى وهارون انفسهما بدليل قوله صلى الله عليه وسلم
لابي موسى الاشعري لقد اوتيت مزمارا من مزامير آل داود فالمراد به داود
نفسه واختلفوا في تلك البقية التي ترك آل موسى وآل هارون فقيل
هي رضاض من الالواح وعصى موسى قاله ابن عباس وقيل عصى موسى وعصى
هارون وشيء من الواح التوراة وكانت العلم والتوراة وقيل كان فيه عصى
موسى ونعلاه وعصى هارون وعمامته وقفيز من المن الذي كان ينزل
على بني اسرايل فكان التابوت عند بني اسرايل يتوارثونه قرنا بعد
قرن وكانوا اذا اختلفوا في شيء تحاكموا اليه فيتكلم ويحكم بينهم وكانوا اذا
حضروا القتال قدموه بين ايديهم يستفتحون به على عدوهم فينصرون فلما

عصوا

عصوا وافسدوا وسلط الله عز وجل عليهم العمالقة فغلبوهم على التابوت
واخذوه منهم وكان السبب في ذلك انه كان لعيلي وهو الشيخ
الذي ربا اشمويل ابنان شابان وكان عيلي حبر بني اسرايل وصاحب
قربانهم في زمنه فاحدث ابناه في القربان شيئا لم يكن فيه وذلك انه كان
مبسوط القربان الذي يسوطونه به كلابين فما اخرجاه كان للكاهن الذي
يسوطه فجعل ابناه كلاليب وكان الناس يصلون في بيت المقدس
فيستشفان بهن فاوحى الله الى اشمويل ان انطلق الى عيلي وقل له سقك
حب الولد من ان تزجر ابنيك عن ان يجدا في قربان وقد سمعت طيارا يعصيا
فلا تزعن الكهانة منك ومن ولدك ولاهلكنك واياها فاخبره اشمويل
بذلك ففزع وسار اليهم عدوهم من هولهم فامر عيلي ابنيه ان يخرجا
بالناس فيقاتلا الان ذلك العدو فخرجا واخرجا معهما التابوت فلما تهيئوا
للقتال جعل عيلي يتوقع الخبر فجاء رجل فاخبره ان الناس قد انهزموا وقتل
ابناه قال فما فعل التابوت قال اخذه العدو وكان عيلي قاعدا على كرسيه
فنشهن ووقع على قفاه فمات فرح اشر بني اسرايل وتغرقوا الى ان بعث الله
طالوت ملكا فسالوا اشمويل البينة على صحة ملك طالوت فقال لهم بينتهم
يعني اشمويل ان اية ملكه يعني علامة ملكه التي تدل على صحته ان ياتيكم التابوت
وكانت قصة رجوع التابوت على ما ذكر اصحاب الاخبار ان الذين اخذوا
التابوت من بني اسرايل اتوا به قرية من قرى فلسطين يقال لها ازدود
فجعلوه في بيت اصنام لهم ووضعوه تحت الصنم الاعظم فاصبحوا من الغد
والصنم تحته فاخذوه ووضعوه فوقه وسمروا قدمي الصنم على
التابوت فاصبحوا وقد قطعت يدا الصنم ورجلاه واصبح الصنم ملقى
تحت التابوت واصبحت اصنامهم منكسة فاخرجوا التابوت من بيت
الاصنام ووضعوه في ناحية من مدينتهم فاخذ اهل تلك الناحية وجع
في اعناقهم فهي عامة اكثرهم فقال بعضهم لبعض ليس قد علمتم ان اله بني
اسرايل لا يقوم له شيء فاخرجوه الى قرية اخرى فبعث الله على اهل تلك الناحية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)